الأسد يحرق أطباء البلد (4)

تفاصيل الاعتقال

لم يكن هنالك شهود عيان تروي القصة الكاملة للاعتقال، ولكن الترجيحات والمعطيات تشير إلى السناريو التالي:

أثناء عودة مصعب وباسل وحازم من معالجة إصابة في منطقة السكري استوقفهم حاجز أمني قام بتفتيش السيارة التي كانت تحمل معدات طبية وتقارير وصور شعاعية بالإضافة إلى مبلغ 250 ألف ليرة سورية، ويبدو أن هذه الموجودات كانت كفيلة باعتقالهم الذي تم بين الساعة الواحدة والرابعة صباحاً.

اتصلت خالة الشهيد "باسل أصلان" عدة مرات بجواله ولكن دون رد، حتى رد عليها أخيراً شخص غريب سألها عن اسمها وعلاقتها بباسل فقالت أنها خالته فرد عليها بالحرف الواحد:

"انتو ما عرفتوا تربوهم ونحنا منربيهم" مضيفاً: "عم تعملوا مشافي ميدانية"

وعندما سألته عن هويته قال: "نحنا الأمن".

تمكنت بعض المصارد لاحقاً من تأكيد وجودهم معاً في فرع الأمن السياسي ولكن سرعان ما تبين أنه قد تم تحويلهم إلى فرع الأمن الجوي، وهناك استمرت إقامتهم تحت التعذيب لعدة أيام، ورغم محاولات الوساطة ودفع مبالغ كبيرة من المال إلا أن الرد الذي كان يأتي دائماً "انسوهم ما عاد يطلعوا".

إيجاد الجثث

في صباح يوم الأحد 24 – 6 – 2012 وجدت سيارة زراعية محروقة في منطقة النيرب وبداخلها 4 جثث محترقة ومتفحمة، تم إخبار المخفر التابع لمنطقة جبل سمعان بالسيارة فحضر العناصر وأرسلوا الجثث إلى الطبيب الشرعي واحتفظوا بالهويات والأوراق الشخصية التي كانت بحالة ممتازة.

في الطبابة الشرعية تمكن أحد الأشخاص من التعرف على جثة الشهيد "باسل أصلان" وإخبار صديقه الذي نشر الخبر بين الأهل وبقية الأصدقاء وذهبوا مع الأخ للتعرف على الجثة واستلامها، وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً من اليوم نفسه.

خلال وجود الأهل والأصدقاء لاستلام جثة "باسل أصلان" لم ينتبهوا للجثث الموجودة التي كانت لصديقهم "مصعب برد" و "حازم بطيخة" وذلك بسبب التشوه الشديد وغياب المعالم.

تم نقل جثة باسل إلى منزل جده حيث جرت مراسم التهيئة للدفن والتشييع والتي تزامنت مع أخبار متفرقة حول وجود جثة مصعب وحازم في الطبابة، وبسبب عدم وجود ما يكفي من الإثباتات اعتبر الخبر باطلاً، ولكن خلال وقت قصير تمكن أخ الشهيد "مصعب برد" ووالد الشهيد "حازم بطيخ" من الحصول على الأوراق التي وجدت في السيارة وهي عبارة عن بطاقات شخصية وبطاقات جامعية وشهادات قيادة السيارة وعليها كانت اسماء الأصدقاء الشهداء الثلاثة.

هنا كان على أخ مصعب ووالد حازم التعرف على جثتي شهيديهما كما سبق وذكرنا.

فكان لشهدائنا الثلاثة عرس نفذت فيه وصية كل من "باسل" و "حازم" حيث كانت أمنيتهما الأخيرة أن يشيعا من مسجد آمنة مهد الثورة في حلب.

http://www.youtube.com/watch?v=Rc23bpbMzPs

جرى التشييع بأعداد مهيبة تجاوزت الـ 5000 مشيع، حيث كان معظم الحضور يعرف واحداً من الشهداء على الأقل، استمرت المظاهرة المرافقة للتشيع أكثر من ساعة ومع وصولها إلى صلاح الدين فتح الأمن السوري النار على المشيعين ليسقط شهيد جديد مع عدد من الجرحى.
http://www.youtube.com/watch?v=ILVj9ed7FMM

وتستمر الحكاية ككل يوم، شهداء الواجب نمشي خلفهم مشيعين فنعود محمولين على الاكتاف تلفنا أكفان الشهادة.

كانت هذه حكاية الأبطال، حكاية تجسد في كل حرف منها معنى "إنسان"، حكاية تثبت للعالم مدى همجية النظام وأعوانه.

حكاية تثبت أن رحم الثورة ذاخر بأبطال.... منهم من ولد بالأمس ... ومنهم من سيولد اليوم.... ومنهم من سيولد غداً.... وحتى النصر.

مصعب برد
باسل أصلان
حازم بطيخ

لن ننساكم .... فأنتم أحياء في قلوبنا أبداً.

(168) وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171)
آل عمران